تحليل ودراسة النتائج النهائية لمناظرات الإمام الرضا عليه السلام مع أتباع الديانات

الأستاذ المساعد الدكتور اصغر طهماسبي البُلداجي
قسم علوم القرآن والحديث، جامعة شهركرد، إيران
tahmasebiasghar@yahoo.com

Analysis and review of the ultimate results of Imam Reza's (PBUH) debates with the companions of other religions

Dr. Asghar Tahmasebi
Assistant professor , Department of Quranic and Hadith Sciences , Shahrekord University , Iran

الملخص:-

تُعَدُّ مناقشات الإمام الرضا عليه السلام مع مجموعات مختلفة حول مواضيع مختلفة كنزًا دفينًا من التعاليم الرضوية التي لا تزال في الأذهان من عالم آل محمد(عليه الصلاة والسلام). في هذه النقاشات، تم التعبير عن موضوعات مختلفة من تعاليم الإسلام بأن الإجابة على الشكوك والأسئلة والتنوير في القضايا الدينية كان من أهم مواضيع هذه الخطابات. من المهم الانتباه إلى أهداف الإمام عليه السلام من هذه المناقشات ونتائج هذه الحوارات، لأنه بالإضافة إلى شرح تعاليم الرضوي، فإنه يحدد أيضًا ترتيب حوار مرغوب فيه يرضي الله في كل عصر. وعليه فإن البحث الوصفي التحليلي والمنهج الغائي قد درس مناظرات الإمام الرضا عليه السلام مع أتباع الديانات وأشار إلى إنجازات ونتائج هذه المناظرات في أبعاد مختلفة. الخلاصة: سعى الإمام عليه السلام في هذه المناظرات إلى أهداف أهمها: إرشاد الناس في المناظرة، شرح تعاليم الدين، الرد على الشبهات حول تعاليم الدين، حل الخلافات الدينية في ضوء القواسم المشتركة، بيان الموقف ومكانة أهل البيت عليهم السلام وخلق ثقافة الحوار الاحسن في المجتمع. إن تطبيق هذه الأهداف والإنجازات في العصر الحالي سيؤدي إلى نتيجتين مهمتين: أولاً: تساعد على تعزيز تعاليم الإسلام والرد على الشكوك في شكل حوار سليم مع الأديان والمذاهب المختلفة. ثانيًا: إن الاهتمام بهذه الأهداف والمقاربات وتطبيقها سيؤدي إلى ثقافة النقاش المنشود والمثمر على مستويات المجتمع المختلفة، ومن أهم جوانب الحوار بين الأديان التقارب الأكبر بين أتباع الديانات التوحيدية وحل الخلافات والتحالفات في ضوء القواسم الدينية المشتركة.

الكلمات المفتاحية: الإمام الرضا عليه السلام، الأديان، المسيحية، اليهودية، المناظرات، الإنجازات النهائية.

Abstract:-

Imam Reza's debates with different groups on different topics is a treasure trove of Razavi teachings that has been left from the world of Mohammad(PBUH)In this debates various topics of the teachings of Islam have been stated that answering doubts and misunderstandings and questions in religious issues are important topics in this regard. The present study examines Imam Reza's debates with other religions with a descriptive-analytical method and refers to their results in different dimensions.The result is that Imam Reza's goals in these debates have been to guide the debater, explain religious teachings, dispelling doubts about religious teachings and resolving religious differences in the light of commonalities and creating a favorable debate in society.

Applying these goals in the present age has two results: it helps to promote the religion of Islam and responds to various doubts and secondly paying attention to these goals and applying them will lead to the creation of a favorable debate culture at different levels of society and the most important aspect of dialogue between religious will be the convergence of followers of different religions.

with each other and resolving differences in the light of commonalities.

Key words: Imam Reza (peace be upon him), religions, Christianity, Judaism , debates, final achievements.

المقدمة:

المناظرة أو الحوار هي إحدى أدوات تبادل الآراء و فحص الآراء و النظريات في مختلف المجالات، و التي تستخدم لإثبات أو رفض الآراء و النظريات أو للتحليل و الدراسة بشكل أفضل. يعود تاريخ الجدل و الحوار في الإسلام إلى زمن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله عندما كان يناقش مجموعات مختلفة منهم الوثنيون و أهل الكتاب. يعتبر الجدل مع مسيحيي نجران و ما تلاها من نشوء حادثة المباهلة من أبرز هذه الخطابات في العصر النبوي.[١] في زمن الأئمة الآخرين عليهم السلام كان هناك جدل وحوار كأداة لنشر تعاليم ومعارف الدين وإثبات لشرعية مدرسة أهل البيت عليهم السلام. تكشف أسلوبية مضمون مناظرات الأئمة عليهم السلام عن مبدأ هام و مشترك بين كل هذه النقاشات، و هو مبدأ الهداية الذي حاول أهل البيت عليهم السلام الاستشهاد به في جميع المناظرات بحجج مقنعة و مقبولة حتى يوجهون الطرف الآخر إلى المناقشة. استندت نقاشات الإمام الرضا عليه السلام كنقطة تحول في نقاشات أهل البيت عليهم السلام على نطاق أوسع و مقاربات مختلفة إلى أهداف و غايات ظهرت آثارها في زمن الإمام عليه السلام وبعده. من المهم تحليل ودراسة ونمذجة الأهداف النهائية للإمام عليه السلام في المناظرات و تطبيقها في العصر الحالي و كذلك في القضايا العلمية و الدينية. تسعى الدراسة الحالية إلى تحليل إنجازات الإمام عليه السلام وأهدافه النهائية من المناظرات مع مراعاة أهمية هذا الموضوع، و في هذا الصدد و بوعي حديث تعبر عن تطبيق هذه الأهداف في خطابات الأديان و المذاهب في عصرنا الحاضر.

الفصل الأول

كليات البحث

١. خلفية البحث

أجريت دراسات عديدة حول مناظرات وأحاديث الإمام الرضا عليه السلام مع زعماء الأديان والمذاهب، وقد تناول كل منهم هذا الموضوع من كل زاوية. لقد فحصت بعض هذه الدراسات هذه المناقشات من وجهة نظر تحليلية علمية.[٢] درست أبحاث أخرى الخصائص الأخلاقية للمناظرات الرضوية وأشارت إلى السمات الأخلاقية للنقاش المرغوب

فيه.[٣] وقد تناولت عدة الأبحاث الأخرى بعض النقاشات وفحصت الحجج اللاهوتية للإمام عليه السلام؛[٤] كما تناولت بعضها الأخرى أسلوب ومحتوى هذه النقاشات وحللت النقاشات الرضوية من زوايا مختلفة[٥].

على الرغم من كتابة أبحاث قيمة حول هذا الموضوع و لكن لم يتم كتابة أي بحث مستقل حول إنجازات و نتائج المناقشات الرضوية في هذا الصدد؛ أولا ما هي أهداف مناظرات الرضوية مع زعماء الأديان والمذاهب؟ و ثانياً ما كانت نتائج هذه الأهداف؟ تمت كتابة هذا البحث من خلال نهجين متميزين لهذه الأعمال؛ أولاً يحلل النتائج النهائية للمناظرات الرضوية حول الأديان و المذاهب و يشير إلى أهم هذه النتائج. ثانيًا من منظور حديث يفحص و يحلل موقف و تطبيق هذه النقاشات و الحوارات مع الديانات التوحيدية والمذاهب الإسلامية في العصر الحالي.

٢. الأدب النظري للبحث

الغاية من أهم خطط حياة الإنسان، في التعاليم الدينية تم أخذ علم الغائية و الغرض في الاعتبار في تعاليم و قواعد الدين. على سبيل المثال الغرض من الخلق هو العبودية لله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات/٥٦)، إن الغرض من نزول القرآن هو إرشاد البشر: ﴿هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (الحديد/٩)، والغرض من الصلاة ذكر الله والابتعاد عن السيئات: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (العنكبوت/٤٥) و غاية الصوم هي التقوى و عبودية الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة/١٨٣) و العديد من الحالات الأخرى التي يتم فيها التعبير عن فلسفة المناقشات الدينية و الغرض منها. في سيرة الكلامية و السلوكية للمعصومين عليهم السلام تم التأكيد بشدة على الغائية و الغرض. يقول الإمام علي عليه السلام عن فهم الغاية لحياة الإنسان: ((رَحِمَ الله امْرَأً عَلِم مِنْ اَيْنَ و في اَيْنَ وَ إلى اَيْنَ)).[٦] أو جاء في أدعية حضرة الزهراء (سلام الله عليها): ((اللَّهُمَّ فَرِّغْنِي لِمَا خَلَقْتَنِي لَهُ))[٧] كل هذا يشير إلى الغرض من الخلق و

الحياة. يمكن أن تساعد الغائية و تحليل الأهداف في أي مسألة على تحقيق النجاح و الوصول إلى النتائج المطلوبة. و لا تُستثنى مناظرات الإمام الرضا عليه السلام من هذا المبدأ و قد استندت إلى الأهداف و الغايات. ناقش الإمام عليه السلام في هذه المناظرات أهداف غائية و النهائية، و تتضح هذه المسألة من خلال فحص الأسلوب التعبيري و محتوى المناظرات. إن شرح و فحص أهداف و مقاصد المناظرات الرضوية و تطبيقها في العصر الحالي يمكن أن ينشر بشكل كبير المعرفة الدينية في شكل مناظرات من جهة و يشرح و ينظم النقاش المنشود في مختلف المجالات الدينية و السياسية و الاجتماعية من جهة أخرى. لذلك، يتم تنظيم هذه أبحاث بنهج غائي في هذه المناقشات.

٣. التعرف علي مفهوم المناظرة

كلمة مناظرة هي من أصل "نظر" و هي مصدر باب المفاعلة. راغب أصفهاني يكتب في معناها: ((المُنَاظَرَةُ: المُبَاحَثَةُ و المُبَارَاةُ فِي النَّظَرِ، و اسْتِحْضَارُ كلِّ ما يَرَاهُ بِبَصِيرَتِه))[٨] ما يمكن قوله عن مفهوم المناظرة هو أنه في هذه الطريقة يتم تبادل الآراء و الافكار بين الطرفين حول موضوع أو مواضيع مختلفة، مما يساعد على معرفة و دراسة المزيد عن موضوع ما. ما يتجلى في أسلوبية مناظرات الإمام الرضا عليه السلام هو معنى المطلوب للمناظرة الذي طرحت فيه وجهات نظر مختلفة، مما أدى في النهاية إلى تأكيد أو رفض رأي أو وجهة نظر. في هذه الدراسة استخدمت كلمتي "مناقشة" و "حوار" بدلاً من بعضهما البعض، فيشير المناظرة إلى المحادثة التي تجري في شكل مناقشة و فحص بين الطرفين.

الثاني: النتائج النهائية لمناظرات الإمام الرضا عليه السلام مع أتباع الديانات

كانت للمناظرات الرضوية في عهد الإمام الرضا عليه السلام وبعده آثار ونتائج مهمة ظهرت في مختلف المجالات. تكون أهم آثار و نتائج المناظرات الرضوية في نشر تعاليم الدين. كان أحد الأهداف الرئيسية للإمام عليه السلام في المناقشات مع المجموعات المختلفة هو شرح تعاليم الثقلين بشكل صحيح و جذب أقصى ما يمكن إلى دين الإسلام. فيما يلي تم تحديد نتائج وأهداف المناظرات الرضوية بأبعاد مختلفة:

١. النهج الإرشادي

كان من أهم الأهداف الغائية لمناظرات الإمام الرضا عليه السلام توجيه و هداية الناس - بأي دين و مهنة - إلى طريق السعادة و الكمال، و قد استخدم الإمام عليه السلام كل الوسائل لتحقيق هذا الهدف المهم. تعتمد طريقة الإمام عليه السلام على القرآن و السنة، لأن الهداية البشرية من أهم فلسفات نزول القرآن و هدف بعثة النبي صلى الله عليه وآله. يقدم القرآن الكريم نفسه هدى ورحمة للمسلمين: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدىً وَبُشْرىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل/ ١٠٢) ويذكر أن الغرض من نزوله على النبي صلى الله عليه وآله هو إرشاد البشر و إخراجهم من ظلمات الجهل نحو النور و السعادة و الكمال: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (المائدة/ ١٦). كما أن سيرة نبي الرحمة صلى الله عليه وآله كانت مبنية على هذا المبدأ، وقد حاول أن يوجه الناس و يهديهم إلى درجة أنهم وفقا للقرآن كانوا على وشك الاستسلام للخالق: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء/ ٣). كانت السيرة العلمية والعملية لأهل البيت عليهم السلام تقوم على نفس المبدأ و حاولوا إرشاد الناس إلى الطريق الإلهي المباشر. لم يكن هدف أهل البيت عليهم السلام فقط إرشاد أتباعهم بل كان همهم إرشاد و توجيه جميع البشر في أي مهنة و دين. على سبيل المثال يذكر أمير المؤمنين عليه السلام سبب تأخر الحرب مع الشاميين في معركة صفين و هو توجيههم و ارشادهم بحيث يكون مع تأخير الحرب من لا يزال ضالاً يهتدي و لا يقتل بجهل: ﴿وَأَمَّا قَوْلُكُمْ شَكّاً فِي أَهْلِ الشَّامِ فَوَاللَّهِ مَا دَفَعْتُ الْحَرْبَ يَوْماً إِلَّا وَأَنَا أَطْمَعُ أَنْ تَلْحَقَ بِي طَائِفَةٌ فَتَهْتَدِيَ بِي وَتَعْشُوَ إِلَى ضَوْئِي وَذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتُلَهَا عَلَى ضَلَالِهَا وَإِنْ كَانَتْ تَبُوءُ بِآثَامِهَا﴾[٩].

وقد سعى عالم آل محمد عليهم السلام أيضًا إلى تحقيق هذا الهدف في مناظراته. رغم أن هذه النقاشات أجبرها مأمون و كان هدفه تدمير شخصية الإمام عليه السلام لكن الإمام عليه السلام انتهز هذه الفرصة، واستخدمته لتوجيه أولئك الذين استطاعوا أن يرشدوا. حاول الإمام عليه السلام في مناظرة مع جاثليق الذي كان يؤمن بأولوية حضرة المسيح عليه السلام أن ينقذه و أتباعه من هذا الإيمان الشركي و أن يعلّمهم ركنًا من أركان التوحيد. يعتقد جاثليق أن عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى و يشفى المرضى العضال. و لهذا اعتبر إمامه أهلاً للعبادة. الإمام الرضا عليه السلام في إشارة إلى معجزات الأنبياء السابقين يسترشد بحقيقة أن هذا الأمر لم يكن خاصًا بحضرة عيسى عليه السلام و لكن الأنبياء الآخرين لديهم أيضًا معجزات؛ إذا تم تحقيق العبودية و العبادة

بالمعجزة، فيجب أيضًا عبادة الأنبياء الآخرين الذين كانوا على هذا النحو. على سبيل المثال هو يشير إلى حضرة يسع عليه السلام الذي كان له معجزات مثل عيسى عليه السلام: ((فَإِنَّ الْيَسَعَ قَدْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعَ عِيسَى عليه السلام مَشَى عَلَى الْمَاءِ وَأَحْيَا الْمَوْتَى وَأَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ فَلَمْ تَتَّخِذْهُ أُمَّتُهُ رَبّاً وَ لَمْ يَعْبُدْهُ أَحَدٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ))[١٠] بهذه الحجة يشير الإمام الرضا عليه السلام لجاثليق إلى اعتقاده الخاطئ بأن جميع الأنبياء عليهم السلام لديهم معجزات مثل عيسى عليه السلام و لكن لم يعبدها أحد بدلاً من الله. و كانت نتيجة هذا الجدل و حجج الإمام عليه السلام لجاثلق هدايته وإرشاده نحو السعادة و الكمال. عندما يشرح له الإمام الحق يقول الجاثليق: ((الْقَوْلُ قَوْلُكَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ))[١١].

يثبت الإمام الرضا عليه السلام في مناظرة مع رأس الجالوت الذي لم يقبل بنبوة سائر الأنبياء غير النبي موسى عليه السلام، نبوءة الأنبياء الآخرين بحجج مروية و عقلانية لدرجة أن هناك لم يبق له شك و لا يبقى ما دام يخاطب الإمام الرضا عليه السلام: ((وَ اللَّهِ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ لَوْ لَا الرِّئَاسَةُ الَّتِي حَصَلَتْ لِي عَلَى جَمِيعِ الْيَهُودِ لَآمَنْتُ بِأَحْمَدَ وَ اتَّبَعْتُ أَمْرَكَ))[١٢] وهذا يدل على أن هدف الإمام الرضا عليه السلام - وهو إرشاد الناس و إرشادهم إلى الهداية الإلهية - قد تحقق. يسود نفس الاصل في المناقشة مع عمران صابي. عمران صابي يخاطب الامام الرضا عليه السلام: ((فَقَالَ يَا عَالِمَ النَّاسِ لَوْ لَا أَنَّكَ دَعَوْتَ إِلَى مَسْأَلَتِكَ لَمْ أُقْدِمْ عَلَيْكَ بِالْمَسَائِلِ فَلَقَدْ دَخَلْتُ بِالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ وَالشَّامِ وَالْجَزِيرَةِ وَ لَقِيتُ الْمُتَكَلِّمِينَ فَلَمْ أَقَعْ عَلَى أَحَدٍ يُثْبِتُ لِي وَاحِداً لَيْسَ غَيْرُهُ قَائِماً بِوَحْدَانِيَّتِهِ أَ فَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَسْأَلَكَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام إِنْ كَانَ فِي الْجَمَاعَةِ عِمْرَانُ الصَّابِي فَأَنْتَ هُوَ قَالَ أَنَا هُوَ قَالَ سَلْ يَا عِمْرَانُ وَ عَلَيْكَ بِالنَّصَفَةِ وَ إِيَّاكَ وَ الْخَطَلَ وَ الْجَوْرَ فَقَالَ وَ اللَّهِ يَا سَيِّدِي مَا أُرِيدُ إِلَّا أَنْ تُثْبِتَ لِي شَيْئاً أَتَعَلَّقُ بِهِ فَلَا أَجُوزُهُ.))[١٣] لذلك يجيب الإمام عليه السلام على جميع أسئلته بحجج سليمة و يوجهه إلى طريق الهدى و السعادة لدرجة أن هذا الهدف النهائي لعمران صابي يتحقق، و بعد المناظرة يخاطب الإمام و يقول: ((يَا سَيِّدِي قَدْ فَهِمْتُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى مَا وَصَفْتَ وَ وَحَّدْتَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله عَبْدُهُ الْمَبْعُوثُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ ثُمَّ خَرَّ سَاجِداً نَحْوَ الْقِبْلَةِ وَ أَسْلَمَ))[١٤] لذلك كان من أهم إنجازات مناظرات الإمام الرضا عليه السلام إرشاد و توجيه البشر و ينبغي أن يكون هذا الإنجاز هو الأساس والاصل في جميع النقاشات ولاسيما المناظرات الدينية. في العصر الحالي سيكون الجدل والنقاش مع أي طبقة وجماعة - خاصة مع الأديان والطوائف - ذا قيمة إذا كانت

لها هذه النتيجة. بعناية في مناظرات الإمام عليه السلام و من أجل تحقيق هذا الإنجاز - و كذلك الإنجازات الأخرى - يجب مراعاة العديد من المبادئ:

الأصل الأول الذي يتضح جيداً في المناقشات هو الاستشهاد بالمصادر و المواد التي يقبلها الطرف المناظرة و مناقشتها. في بداية النقاش الإمام عليه السلام يخاطب نوفيلي: ((أَ تُحِبُّ أَنْ تَعْلَمَ مَتَى يَنْدَمُ الْمَأْمُونُ... إِذَا سَمِعَ احْتِجَاجِي عَلَى أَهْلِ التَّوْرَاةِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَ عَلَى أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَ عَلَى أَهْلِ الزَّبُورِ بِزَبُورِهِمْ وَ عَلَى الصَّابِئِينَ بِعِبْرَانِيَّتِهِمْ وَ عَلَى الْهَرَابِذَةِ بِفَارِسِيَّتِهِمْ وَ عَلَى أَهْلِ الرُّومِ بِرُومِيَّتِهِمْ وَ عَلَى أَصْحَابِ الْمَقَالَاتِ بِلُغَاتِهِمْ...))،[١٥] و قبل مناظرة مع جاثليق يقول: ((يَا نَصْرَانِيُّ فَإِنِ احْتَجَجْتُ عَلَيْكَ بِإِنْجِيلِكَ أَ تُقِرُّ بِهِ؟)).[١٦] الاستشهاد بالمصادر والمواد التي يقبلها العدو و الخصم[١٧]، تمهد الطريق لميلهم نحو طريق الحقيقة لأن الروح البشرية هي تلك التي عندما يكون لها عمر لشيء ما - روحي أو مادي - فإنها بالكاد تستطيع أن تستحوذ عليه. و لا يستثنى موضوع العقيدة و الدين من هذا المبدأ. إن الارتباط بدين أو اعتقاد معين يمهد الطريق بشكل تدريجي لصاحب هذا الاعتقاد للإدلاء ببيانات في مصادر ذلك الدين حتى تثبت دينًا أو اعتقادا آخر - عن قصد أو بغير قصد، و النظر إليه بإهمال أو إنكار هو. إن الاستشهاد بهذه الافتراضات لإثبات شرعية دين آخر و اعتقاد آخر و إيقاظ الطبيعة الباحثة عن الله المحاصرة في النسيان، يوفر أرضية جيدة للإرشاد و قد استخدم الإمام عليه السلام هذا المبدأ جيداً في مناظراته. من المناسب استخدام هذا المبدأ في المناظرات في أي وقت من أجل تحقيق هدف المناقشة. إن الاستشهاد بالمعتقدات المقبولة فقط من قبل الشخص الذي يناقش لا يخلق أي ارتباط أو مصلحة بين أطراف المناظرة، و نتيجة لذلك لا يتم تحقيق أي غرض من المناقشة.

الاصل آخر يجب مراعاته في المناظرة من أجل تحقيق إنجاز ديني هو المعرفة و الوعي بمصادر و معتقدات الطرف الآخر في المناظرة، و عدم الاستشهاد أو عدم الاستناد الخاص بالمصادر المألوفة فقط. لقد عمل الإمام عليه السلام بمعرفته اللامحدودة و بمعرفته بالعهدين على نحو جيد في تصحيح معتقدات أصحاب هذه الأديان. من أجل إدراك مسألة الهداية يجب في المناظرة أن يكون لدى المرء معرفة واسعة بمصادر و معتقدات فريق المناظرة و استخدامها بطريقة موثقة بحيث يمكن قبول قضية التوجيه لطرف المناظرة بحسن نية و بدون أي تردد. في المناظرات الدينية يجب أن تكون الحجج و الاستشهادات قوية و سليمة بما يكفي لقيادة الناس و توجيههم، كما كانت نتيجة مناظرات الإمام الرضا عليه السلام تستند إلى نفس المبدأ.

٢. النهج التوضيحي

ومن النتائج الأخرى لمناظرات الإمام الرضا عليه السلام تفسير المعرفة الدينية و الترويج لها. شرح الإمام الرضا عليه السلام في مناظراته العديد من تعاليم الدين للناس وأصبحت هذه النقاشات منبراً لتعزيز تعاليم القرآن و أهل البيت عليهم السلام. كانت مسؤولية شرح التعاليم الدينية من أهم رسالات الرسول صلى الله عليه وآله: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾(النحل/٤٤) هذه المسؤولية و الرسالة من بعده أسندت إلى أهل البيت عليهم السلام الذين خلفوا الرسول صلى الله عليه وآله. لذلك بذل الإمام الرضا عليه السلام قصارى جهده لشرح تعاليم القرآن و سنة النبي صلى الله عليه وآله و أهل البيت عليهم السلام للناس. استطاع الإمام الرضا عليه السلام في هذه المناظرات التي جرت على نطاق واسع أن يعبر عن تعاليم الدين في مختلف المجالات و انتشرت هذه التعاليم على نطاق واسع بين الناس. في المناظرة مع عمران صابي تم شرحه و نشره في مجال الفقه و تم توثيق تعريف الله و صفاته إلى الناس بشكل صحيح مستندا بالقرآن و السنة.[١٨] في المناظرة مع علماء الديانات المختلفة و مع إثبات شرعية جميع الأنبياء و المرسلين عليهم السلام ذُكرت شرعية الرسول الكريم صلى الله عليه وآله و أهل البيت عليهم السلام بالرجوع إلى مبدأ الكتب السماوية السابقة. في مناظرته مع محمد بن جهم، يذكر مضمون القرآن والسنة في عصمة الأنبياء صلى الله عليه وآله. على سبيل المثال عن عصمة النبي آدم عليه السلام في الأرض و سلطانه و خليفته في إشارة إلى الآية:((إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمينَ))(آل عمران/٣٣) يقول:((فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ آدَمَ حُجَّةً في أَرْضِه وَ خَليفَةً في بِلَاده لَمْ يَخْلُقْهُ لِلْجَنَّة وَ كَانَت الْمَعْصيَةُ منْ آدَمَ في الْجَنَّة لَا في الْأَرْضِ وَ عِصْمَتُهُ تَجبُ أَنْ يَكُونَ في الْأَرْضِ ليَتمَّ مَقَاديرُ أَمْرِ اللَّه فَلَمَّا أُهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ وَ جُعِلَ حُجَّةً وَ خَليفَةً عُصِمَ بِقَوْلِه عَزَّ وَ جَل.))[١٩] في العصر الحالي، يمكن أن يكون هذا الإنجاز من مناظرات الإمام الرضا عليه السلام منصة مناسبة لتعزيز و شرح تعاليم الثقلين. و قد وضع الإمام الرضا عليه السلام في هذا الصدد مبدأً هامًا لجميع أولئك الذين هدفهم شرح و تعزيز تعاليم الدين؛ يقول الإمام عليه السلام: ((فَإِنّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا)).[٢٠] كما كانت مناظرات الإمام الرضا عليه السلام وسيلة لبعض الناس - مع ديانة غير مدرسة أهل البيت عليهم السلام- بحسب قول الإمام عليه السلام يجب أن يعتنقوا الإسلام و أن يصبحوا من أتباع أهل البيت عليهم السلام. يجب أن تكون المناظرات و المناقشات في العصر الحالي

بحيث يتم التعبير عن جمال كلمات القرآن و اهل البيت عليهم السلام للناس بالإضافة إلى الترويج لتعاليم الدين وشرحها لجذب الناس إلى ثقافة أهل البيت عليهم السلام.

٣. نهج التبديد من الشك ودفع الشبهات

في سياق مناظرات الإمام الرضا عليه السلام مع مختلف المجموعات أثيرت الشكوك و تم الرد عليها بأنه كان يعاني من المجتمع في ذلك اليوم. أدت ترجمة و ظهور العديد من المدارس الفلسفية إلى إثارة شكوك مختلفة لدى المسلمين. كما أن دخول المسلمين الجدد وتساؤلات و شكوك و حرمان الناس من المعرفة الصحيحة بسبب جرائم العباسيين ضد الأئمة عليهم السلام تسبب في انتشار الانحرافات و المعتقدات الباطلة بين المسلمين؛[٢١] بالإضافة إلى ذلك لم تهتم الحكومة في ذلك الوقت بتبديد الشكوك في المجتمع؛ لذلك في هذه المناظرات تم توفير أرضية بحيث بالإضافة إلى إجابات الإمام عليه السلام على الأسئلة و الشكوك تم تعزيز عملية تبديد الشك الديني في المجتمع في ذلك اليوم. بالإضافة إلى المسلمين أنفسهم الذين كانت لديهم شكوك في دين الإسلام، أثار أتباع الديانات الأخرى الشكوك في هذا الصدد و رافقت خطة الشكوك هذه شكوك حول ألوهية الإسلام و وحي القرآن الكريم؛ على هذا الأساس أجاب الإمام الرضا عليه السلام في أحاديث مختلفة مع أتباع الديانات و المذاهب على شكوك مختلفة. في محادثة مع جاثليق الذي كان يؤمن بإلوهية المسيح عليه السلام هناك شك في أنه لأن عيسى عليه السلام كان قادراً على إحياء الموتى و شفاء المرضى، فقد كان له الحق في العبادة و العبودية.[٢٢] بعبارة أخرى، فإن القدرة على أداء أمور غير عادية و المعجزات التي لا يستطيع الآخرون القيام بها هي علامة على الألوهية. يستفيد الإمام عليه السلام في الرد عليه و إزالة الشك بحجة الجواب المتناقض[٢٣] و يشير إلى أمثلة النقض أنه إذا كان هذا هو الحال فإن الأنبياء الآخرين عليهم السلام الذين لديهم معجزات غيرعادية يستحقون أيضًا العبادة. و في هذا الصدد يشير إلى حضرة يسع عليه السلام و حضرة حزقيل عليه السلام الذين كانت لهما معجزات تشبه معجزة عيسى عليه السلام.[٢٤] إذن بهذه الحجة وأمثلة للانتهاكات يتم الرد على هذا الشك.

الإمام الرضا عليه السلام في مكان آخر في إجابة و رفض الشك في ألوهية حضرة المسيح عليه السلام يطرح حجة أخرى، حيث يخاطب المسيحي جاثليق: ((يَا نَصْرَانِيُّ وَ اللَّه إِنَّا لَنُؤْمِنُ بِعِيسَى الَّذِي آمَنَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَ مَا نَنْقِمُ عَلَى عِيسَاكُمْ شَيْئاً إِلَّا ضَعْفَهُ وَ قِلَّةَ صِيَامِهِ وَ صَلَاتِهِ))[٢٥]

يقول جاثليق: ((مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ عيسَى كَانَ ضَعِيفاً قَلِيلَ الصِّيَامِ قَلِيلَ الصَّلَاةِ وَ مَا أَفْطَرَ عِيسَى يَوْماً قَطُّ وَ لَا نَامَ بِلَيْلٍ قَطُّ وَ مَا زَالَ صَائِمَ الدَّهْرِ وَ قَائِمَ اللَّيْلِ))[٢٦] يعطي الإمام الرضا عليه السلام في هذه المناظرة الجواب النهائي للشك المرغوب فيه بحيث لا يوجد شك و يقول:((فَلِمَنْ كَانَ يَصُومُ وَ يُصَلِّي))[٢٧] و بهذه الحجة يرد الإمام عليه السلام على الشك في أن لأحدهم الحق في الألوهية الغني المطلق و ليس له حاجة، و لكن عيسى عليه السلام صام في سبيل الله و صلى، و هذا الأمر يدل على حاجته إلى الله. لذلك كان عيسى عبدًا و رسولًا لله.

عالم آل محمد عليه السلام ردًا على أسئلة و شكوك عمران صابي حول حاجة الله في خلق الكائنات على النحو التالي:((وَ اعْلَمْ يَا عِمْرَانُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ خَلَقَ مَا خَلَقَ لِحَاجَةٍ لَمْ يَخْلُقْ إِلَّا مَنْ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى حَاجَتِهِ وَ لَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَخْلُقَ أَضْعَافَ مَا خَلَقَ لِأَنَّ الْأَعْوَانَ كُلَّمَا كَثُرُوا كَانَ صَاحِبُهُمْ أَقْوَى وَ الْحَاجَةُ.))[٢٨] أو في الجدل مع محمد بن جهم، الذي عارض عصمة الأنبياء باقتباس ظواهر بعض آيات القرآن، يجيبون على هذا الشك بتحليل الآيات و تفسيرها بشكل صحيح. على سبيل المثال في الآية التالية:((وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا لَوْ لا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ كَذلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُخْلَصِينَ)) (يوسف/٢٤) و هذا جواب محمد بن جهم في عصمة النبي يوسف عليه السلام[٢٩]: ((فَإِنَّهَا هَمَّتْ بِالْمَعْصِيَةِ وَ هَمَّ يُوسُفُ بِقَتْلِهَا إِنْ أَجْبَرَتْهُ لِعِظَمِ مَا تَدَاخَلَهُ فَصَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ قَتْلَهَا وَ الْفَاحِشَةَ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَذلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشاءَ؛ يَعْنِي الْقَتْلَ وَ الزِّنَاءَ.))[٣٠] و هكذا في هذه النقاشات فإن تحقيق الرد على الشبهات و تبديد الشبهات من المجتمع واضح تماما. و من المهم في العصر الحالي الانتباه إلى هذا النهج في الإجابة على أسئلة و شكوك الفئات المختلفة و خاصة الشباب في الموضوعات المتعلقة بالله و الإسلام و القرآن و فلسفة إرسال الأنبياء المختلفين؛ علاوة على ذلك إنّ العديد من الأشخاص الذين ينتمون إلى ديانات توحيدية غير الإسلام اعتنق الإسلام من خلال البحث و الدراسة و الاستماع إلى مواد مقنعة من المفكرين الإسلاميين. في الحديث مع أتباع الديانات و المذاهب يمكن أن يكون الالتفات إلى شكوكهم و أسئلتهم حول الإسلام و الإجابة عليها بشكل صحيح و موثق بنهج تبديد الشك نقطة تحول في خطاب الأديان في عصرنا الحالي. و في هذا الصدد فإن من أهم القضايا في خطاب الأديان في العالم اليوم التي يجب أن يبحثها المفكرون الإسلاميون و يناقشونها هو الإدخال الصحيح للإسلام إلى أتباع الديانات الأخرى في

البلدان الأخرى. إسلام يقدم القرآن و أهل البيت عليهم السلام و ليس الطوائف المنحرفة و التكفيرية. من أخطر الأضرار التي شوهت صورة الإسلام في عالم اليوم ودفعت أعداء الإسلام إلى الاستفادة القصوى من هذا الانحراف في اتجاه الإسلاموفوبيا وتشويه صورة الإسلام وظهور طوائف منحرفة مثل داعش والتكفيريين. إن ظهور الطوائف المنحرفة مثل داعش والتكفيريين هو باسم الإسلام والتي لا تشترك في شيء مع الإسلام فحسب بل تتعارض أيضاً مع الثقافة الإسلامية. وعليه فإن الإسلاموفوبيا والعرض غير الصحيح والمتحيز للإسلام في وسائل الإعلام الغربية أصبح من أفعال أعداء الإسلام لدرجة أن بعض المحللين يعتقدون أن طريقة تمثيل الإسلام في وسائل الإعلام الغربية كانت من العوامل التي أدت إلى تفاقم ظاهرة الإسلاموفوبيا في الدول الغربية.[٣١] لذلك فإن إدخال عقلانية الإسلام ورحمانيته ووجود برامج بناءة لتنمية جميع البشر من أهم المحاور التي يجب استكشافها في خطابات الأديان في عصرنا الحالي لإظهار الوجه الصحيح للإسلام.

٤. النهج التقريبي (حل النزاعات في ضوء القواسم المشتركة)

طبيعة جميع الديانات السماوية واحدة، و تركيزها كلها على الله تعالى. الله هو نقطة القواسم المشتركة بين جميع الأديان. و بغض النظر عن الانحرافات[٣٢] التي حدثت في بعض الديانات التوحيدية، فإن الهدف منها جميعًا هو عبادة الله وعبادته. يذكر القرآن الكريم القواسم المشتركة بين جميع الأديان في مختلف المواقف، وأهمها عبادة الله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا﴾ (آل عمران/٦٤) فالقرآن الكريم يعرّف بالأنبياء والكتب السماوية من عند الله، ولا يفرق بينهم و يصرّح بضرورة الإيمان الصادق في الإيمان بهم جميعاً.[٣٣] تم التأكيد في كل هذه الآيات على وحدة دعوة جميع الأنبياء عليهم السلام والكتب السماوية. لذلك فإن طبيعة الأديان كلها هي الإيمان بالله تعالى. فالقرآن الكريم مع مراعاة قواسم الأديان السماوية أي الله تعالى، يطلب من أهل الكتاب الإيمان بالقرآن والنبي صلى الله عليه وآله لأن الإيمان بهما هو في الحقيقة إيمان بالله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ (المائدة/٦٥) في الكتب المقدسة تم التعبير عن قضايا مهمة تتعلق بالله وقيامة الأنبياء عليهم السلام، والتي تتماشى في بعض الحالات مع تعاليم القرآن الكريم[٣٤][٣٥].

في حديث الإمام الرضا عليه السلام مع أتباع الديانات نوقشت القضايا المشتركة أكثر من أي شيء آخر، مثل: التوحيد، والأنبياء الإلهيون، و نزول الكتب السماوية؛ و هو ما تم إثباته من خلال الاستشهاد بهذه الأمور. اليوم هذه إحدى النقاط الأساسية للحوار بين الأديان و أفضل طريقة للتعريف بالإسلام.[٣٦] بينما يؤكد الإمام عليه السلام على القواسم المشتركة بين الديانات التوحيدية، فإنه يحل الاختلافات في ضوء هذه القواسم المشتركة. الإمام عليه السلام بالإضافة إلى قبول التوراة و الإنجيل (غير مشوهين) ككتاب إلهي من الله، لإقناع الجانب الآخر من النقاش يستشهد بهذين الكتابين السماويين. يستشهد الإمام الرضا عليه السلام بالكتب المقدسة لإثبات نبوة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وضرورة الإيمان به.[٣٧] في المناظرة مع جاثليق المسيحي يناقش أولاً القواسم المشتركة بينه و بين جاثليق و يقول: ((أَنَا مُقِرٌّ بِنُبُوَّةِ عِيسَى وَكِتَابِهِ وَمَا بَشَّرَ بِهِ أُمَّتَهُ وَأَقَرَّتْ بِهِ الْحَوَارِيُّونَ وَكَافِرٌ بِنُبُوَّةِ كُلِّ عِيسَى لَمْ يُقِرَّ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَبِكِتَابِهِ وَلَمْ يُبَشِّرْ بِهِ أُمَّتَه.))[٣٨] ثم يشير الإمام مستشهداً بالكتاب المقدس إلى اعتراف عيسى عليه السلام و الحواريين بنبوة النبي صلى الله عليه وآله: ((فَأَقْسَمْتُ عَلَيْكَ هَلْ نَطَقَ الْإِنْجِيلُ أَنَّ يُوحَنَّا قَالَ إِنَّمَا الْمَسِيحُ أَخْبَرَنِي بِدِينِ مُحَمَّدٍ الْعَرَبِيِّ وَ بَشَّرَنِي بِهِ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ فَبَشَّرْتُ بِهِ الْحَوَارِيِّينَ فَآمَنُوا بِه.))[٣٩] في هذه المحادثة يعترف الإمام الأول عليه السلام بنفسه بنبوة المسيح عليه السلام و يعرب عن إيمانه به كشرط للإيمان، ثم بنفس الأصل المشترك يحل الخلاف حول نبوة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله ويحل هذا النزاع من خلال الاستشهاد بالاشتراكات.

في المناظرة مع رأس الجالوت وبالنظر إلى نفس القواسم الدينية المشتركة تثبت نبوءة الأنبياء الآخرين عليهم السلام غير النبي موسى عليه السلام و نبوة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله أن رأس الجالوت يعترف بذلك: ((وَاللَّهِ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ لَوْ لَا الرِّئَاسَةُ الَّتِي حَصَلَتْ لِي عَلَى جَمِيعِ الْيَهُودِ لَآمَنْتُ بِأَحْمَدَ وَ اتَّبَعْتُ أَمْرَكَ))[٤٠] و هذا يدل على أن خطاب الإمام عليه السلام أدى إلى حل الخلافات على أساس القواسم المشتركة. بالإضافة إلى القواسم الدينية المشتركة التي يشير إليها الإمام الرضا عليه السلام فإنه يشير أيضًا إلى القواسم الفكرية المشتركة الواضحة و المشتركة بين جميع البشر. في حديث مع عمران صائبي،[٤١] جاثليق المسيحي[٤٢] محمد بن جهم[٤٣] يستخدم الحجج المنطقية والعقلانية لحل النزاعات[٤٤].

في العصر الحالي من المهم أيضًا الانتباه إلى القواسم المشتركة في خطاب الأديان والمذاهب، القواسم المشتركة الدينية و الفكرية على حد سواء. في موضوع الدين إثبات الله

و الخضوع لأمره أساس مهم لحل العديد من الخلافات؛ أن الأنبياء عليهم السلام لم يهدفوا إلى استقطاب أتباع و أصحاب لأنفسهم بل كان الهدف النهائي لهم جميعًا هو جذب الناس إلى الله بعيداً عن أي الانقسامات و الاختلافا؛ إذا كان النبي موسى عليه السلام حياً في زمن عيسى عليه السلام فإنه يؤمن به، لأن أمر الله في ذلك الوقت كان اتباع عيسى عليه السلام. و لو كان جميع الأنبياء على قيد الحياة في زمن النبي محمد صلى الله عليه وآله فإنهم يؤمنون به و يشجعون الناس على ذلك؛ لأن معنى عبادة الله و خدمته هو الاستسلام لأمره؛ بعبارة أخرى في خطابات الأديان يجب الاتفاق على موضوع التمركز حول الله و الحق في الإيمان بدلاً من التمركز حول الذات و التحيز. في خطاب الأديان يعتبر إثبات نزول القرآن بمختلف الطرق الفكرية و السردية و العلمية أمراً مهمًا لأتباع الديانات الأخرى؛ كما أن مبدأ الإيمان بالله والخضوع لأمره في كل عصر سيكون فعالاً في هذا الصدد.

٥. نهج استقراء الحقيقة

ومن النتائج المهمة الأخرى لمناقشات الإمام الرضا عليه السلام مع أتباع الديانات هي النهج الاستقرائي في نقل الحقيقة؛ بعبارة أخرى كان الإمام قادراً على استدراج الحقيقة إلى الجانب الآخر من المناظرة بحجج و أساليب مختلفة، و كان الطرف الآخر قد استُرشد بهذه الحقيقة. الإمام الرضا عليه السلام في مناظرة مع الجاثليق عندما استدرج له حججاً مختلفة من مصادر أهل الكتاب، كما يقول الجاثليق: ((لَا أُنْكِرُ مَا قَدْ بَانَ لِي فِي الْإِنْجِيلِ وَ إِنِّي لَمُقِرٌّ بِهِ))[٤٥] أو في نفس هذه المناظرة الإمام الرضا، من أجل استحضار حقيقة عبودية حضرة عيسى و إنكار الألوهية عنه من خلال اقتباس معجزات أخرى للأنبياء، يحث جاثليق على هذه الحقيقة و يقول: ((وَ كُلُّ شَيْءٍ ذَكَرْتُهُ لَكَ مِنْ هَذَا لَا تَقْدِرُ عَلَى دَفْعِهِ لِأَنَّ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَانَ قَدْ نَطَقَتْ بِهِ فَإِنْ كَانَ كُلُّ مَنْ أَحْيَا الْمَوْتَى وَ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ الْمَجَانِينَ يُتَّخَذُ رَبّاً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاتَّخِذْ هَؤُلَاءِ كُلَّهُمْ أَرْبَاباً مَا تَقُولُ يَا يَهُودِيُّ))[٤٦] و بعد هذا الكلام يعترف جاثليق بهذه الحقيقة و يقول: ((الْقَوْلُ قَوْلُكَ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ))[٤٧] أو في مناظرة مع رأس الجالوت الذي لم يقبل بنبوة سائر الأنبياء غير موسى، مستشهداً بمعتقداته فإنه يحث على شرعية الأنبياء الآخرين فيهم ويقول:((الْقَوْلُ رَأَيْتَ مَا جَاءَ بِهِ مُوسَى مِنَ الْآيَاتِ شَاهَدْتَهُ أَ لَيْسَ إِنَّمَا جَاءَتِ الْأَخْبَارُ مِنْ ثِقَاتِ أَصْحَابِ مُوسَى أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ قَالَ بَلَى قَالَ فَكَذَلِكَ أَيْضاً أَتَتْكُمُ الْأَخْبَارُ الْمُتَوَاتِرَةُ بِمَا فَعَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام

فَكَيْفَ صَدَّقْتُمْ بِمُوسَى وَ لَمْ تُصَدِّقُوا بِعِيسَى فَلَمْ يُحِرْ جَوَابا))[٤٨] ثم يحث الإمام بأسلوب استقرائي رأس الجالوت على أن حقيقة نبوة النبي محمد هي نفسها، أي كما تقبل نبوة النبي موسى بحسب الأخبار يمكنك أيضًا قبول نبوءة النبي محمد وفقًا للطريقة نفسها: ((قَالَ الرِّضَا عليه السلام وَكَذَلِكَ أَمْرُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَمَا جَاءَ بِهِ وَأَمْرُ كُلِّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّهُ كَانَ يَتِيماً فَقِيراً رَاعِياً أَجِيراً لَمْ يَتَعَلَّمْ كِتَاباً وَ لَمْ يَخْتَلِفْ إِلَى مُعَلِّمٍ ثُمَّ جَاءَ بِالْقُرْآنِ الَّذِي فِيهِ قَصَصُ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام وَأَخْبَارُهُمْ حَرْفاً حَرْفاً وَ أَخْبَارُ مَنْ مَضَى وَ مَنْ بَقِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ كَانَ يُخْبِرُهُمْ بِأَسْرَارِهِمْ وَ مَا يَعْمَلُونَ فِي بُيُوتِهِمْ وَ جَاءَ بِآيَاتٍ كَثِيرَةٍ لَا تُحْصَى قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ لَمْ يَصِحَّ عِنْدَنَا خَبَرُ عِيسَى وَ لَا خَبَرُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَ لَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نُقِرَّ لَهُمَا بِمَا لَا يَصِحُّ قَالَ الرِّضَا عليه السلام فَالشَّاهِدُ الَّذِي شَهِدَ لِعِيسَى وَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله شَاهِدُ زُورٍ فَلَمْ يُحِرْ جَوَابا))[٤٩] في المناظرة مع الزرادشتيين العظام يحثهم على الحقيقة بنفس النهج: ((أَخْبِرْنِي عَنْ زَرْدَهُشْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ مَا حُجَّتُكَ عَلَى نُبُوَّتِهِ قَالَ إِنَّهُ أَتَى بِمَا لَمْ يَأْتِنَا أَحَدٌ قَبْلَهُ وَ لَمْ نَشْهَدْهُ وَ لَكِنَّ الْأَخْبَارَ مِنْ أَسْلَافِنَا وَرَدَتْ عَلَيْنَا بِأَنَّهُ أَحَلَّ لَنَا مَا لَمْ يُحِلَّهُ غَيْرُهُ فَاتَّبَعْنَاهُ قَالَ أَ فَلَيْسَ إِنَّمَا أَتَتْكُمُ الْأَخْبَارُ فَاتَّبَعْتُمُوهُ قَالَ بَلَى قَالَ فَكَذَلِكَ سَائِرُ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ أَتَتْهُمُ الْأَخْبَارُ بِمَا أَتَى بِهِ النَّبِيُّونَ وَ أَتَى بِهِ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله فَمَا عُذْرُكُمْ فِي تَرْكِ الْإِقْرَارِ لَهُمْ إِذْ كُنْتُمْ إِنَّمَا أَقْرَرْتُمْ بِزَرْدَهُشْتَ مِنْ قِبَلِ الْأَخْبَارِ الْمُتَوَاتِرَةِ بِأَنَّهُ جَاءَ بِمَا لَمْ يَجِئْ بِهِ غَيْرُهُ فَانْقَطَعَ الْهِرْبِذُ مَكَانَه))[٥٠] كما يتضح فإن الإمام الرضا عليه السلام يحث الطرف الآخر على الحقيقة من خلال أساليب سردية و فكرية مختلفة بحيث يُظهر الطرف الآخر قبوله للحقيقة سواء بكلماته أو بصمته أو بتصرفاته. وكانت هذه من أهم نتائج مناظرات الإمام الرضا.

٦. خلق ثقافة المناظرة المطلوبة والقديرة:

في التعاليم الدينية يوصى بالاستخدام بشكل صحيح و حكيم في كل شيء. هذا الآمر المهم تم تربيته بشكل شامل و كامل من قبل المعصومين عليهم السلام. مناظرات الإمام الرضا عليه السلام هي خير مثال على استخدام النقاش المرغوب و المحسوب الذي يضعه الإمام عليه السلام على كل أولئك الذين هدفهم من المناظرة والحوار هو تحقيق النتائج المرجوة. في العصر الحالي حيث يعد وجود المناظرة و الحوار في جميع المجالات الدينية و الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية أمرًا مهمًا و يمكن أن يساعد في التقدم في هذه المجالات، من المهم أن تكون نموذجًا للمناقشات الرضوية و خلق ثقافة في المجتمع. يمكن تلخيص ترتيب الخطاب الرضوي و خلق

ثقافته في المجتمع و خاصة في خطاب الأديان و المذاهب في أبعاد علمية و أخلاقية و اجتماعية، يتم تحليلها و دراستها أدناه.

أولاً. البعد العلمي للمناظرة المنشودة .

من أهم المبادئ التي يجب مراعاتها في أي مناظرة هو الانتباه إلى السرد الصحيح و الحجج العقلانية و بعبارة أخرى الطبيعة العلمية للمناظرة. الطبيعة العلمية للنقاش تعني الاقتباس و الجدال ضد الحجج الصحيحة و تجنب الشك. و قد اهتم القرآن الكريم بتجنب الشك و التمسك بالعلم و اليقين: ((وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)) (الاسراء/٣٦) في كثير من الحالات يحرم القرآن الكريم بصرامة الشبهات ويقدم في انحراف الكفار و المشركين نتيجة لشكهم الخاطئ.[٥١] يشير الإمام الرضا عليه السلام في جميع مناظراته مع المجموعات المختلفة إلى السرد الصحيح و الحجج العقلانية بحيث يقبل الجانب الآخر من المناظرة هذه المسألة بلطف. كانت استشهادات الإمام عليه السلام وحججها مع المجموعات المشاركة في المناظرة بحيث كانت طريقته في شكل ومحتوى الحجج والاستشهادات كاملة بحيث لا يوجد ضعف في هذه الاستشهادات والحجج؛ في الاستشهاد بالمسائل العقلانية يذكر الحالات التي يقبلها الجميع و في الحالات المروية يستشهد بالقضايا التي يقين بها الطرف الآخر في المناظرة. بالطبع هذا لا يعني أن حجج الإمام الرضا عليه السلام و غيره من المعصومين عليهم السلام تقنع دائمًا الجانب الآخر من المناظرة، لأنه في بعض الحالات ليس للجانب الآخر من المناظرة أي غرض سوى الإنكار و عدم القبول، و في بعض المواقف على الرغم من الحجج الصحيحة والمقنعة يتجنب قبول الحق والحقيقة، وهذا لا يعني ضعف حجج المعصومين عليهم السلام، لكنه يظهر عناداً وتحيزًا وتمركزًا على الذات وعدم قبول الحقيقة من الجانب الآخر.؛ و مع ذلك ما ينبغي قوله في هذا الصدد هو أن الإمام عليه السلام يشير في جميع المناظرات إلى حجج صحيحة و مؤكدة تمامًا أنه لا يوجد أي ضعف في هذه الحجج. من ناحية أخرى في معظم الحالات كان الجانب الآخر من المناظرة مقتنعًا بهذه الحجج. على سبيل المثال في المناظرة مع جاثليق يستشهد بالمصادر المحددة للمسيحيين في الكتاب المقدس بطريقة يقبلها الجاثليق ويقول دون أي إنكار: ((لَا أُنْكِرُ مَا قَدْ بَانَ لِي فِي الْإِنْجِيلِ وَإِنِّي لَمُقِرٌّ بِهِ))[٥٢].

في النقاش مع راس الجالوت بالإضافة إلى الاستشهاد بمصادر محددة في الكتاب

المقدس يقنعه بحجج منطقية سليمة.[٥٣] في المناظرة مع المفكرين الإسلاميين يجيب على شكوكهم باقتباس من القرآن الكريم و السرد الصحيح و الحجج الفكرية. في المناظرة مع الزنادقة يستدعي الطرف الآخر لقبول الحقيقة على أساس الحجج العقلانية.[٥٤] يسأل شخص الإمام عن حدوث الخلق و يقنعه الإمام بحجة عقلانية فيقول: ((أَنْتَ لَمْ تَكُنْ ثُمَّ كُنْتَ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ لَمْ تُكَوِّنْ نَفْسَكَ وَ لَا كَوَّنَكَ مَنْ هُوَ مِثْلُكَ))[٥٥] من خلال فحص مناظرات الأئمة عليهم السلام وخاصة الإمام الرضا عليه السلام يتضح أن الطرف الآخر في المناظرة مقتنع بحجج الإمام و يقبل كلمة الحق بلطف. و هذا إنجاز مهم في المناظرات والنقاشات في العصر الحالي و في أي مجال سواء أكان دينيًا أم غير ديني يجب على الأطراف للمناظرة الاستشهاد بالحجج المقنعة و الحاسمة التي قبلها الطرف المتنازع و تجنب الشك و المحتوى غير الصحيح.

ثانياً: البُعد الاخلاقي في المناظرة

إنّ المناظرات الرضوي هي مثال للخطاب القائم على الأخلاق الذي لا يقوم فقط على الأخلاق و لكن أيضًا على بناء ثقافة الخطاب القائم على الأخلاق في المجتمع. في جميع مناظرات الإمام الرضا عليه السلام يتم ملاحظة خصائص الأخلاق الإسلامية في حوار إيجابي. احترام آراء الآخرين، و احترام الشخصية، و تجنب التشدد، و الجدل الحميد، و حسن الخلق، و السلوك الجيد مع جانب المناظرة، و الرحمة و المحبة، هي من السمات الأخلاقية في المناقشات الرضوية. على سبيل المثال عندما خاطب الإمام الرضا عليه السلام جاثليق ذلك: ((يَا نَصْرَانِيُّ وَ اللَّهِ إِنَّا لَنُؤْمِنُ بِعِيسَى الَّذِي آمَنَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَ مَا نَنْقِمُ عَلَى عِيسَاكُمْ شَيْئاً إِلَّا ضَعْفَهُ وَقِلَّةَ صِيَامِهِ وَصَلَاتِهِ))، يقول جاثليق: ((أَفْسَدْتَ وَ اللَّهِ عِلْمَكَ وَ ضَعُفَتْ أَمْرُكَ وَ مَا كُنْتُ ظَنَنْتُ إِلَّا أَنَّكَ أَعْلَمُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ))[٥٦] لكن الإمام في مواجهة هذا الاستخفاف يقول أخلاقياً: "وكيف ذاك؟" هنا يقنع الإمام عليه السلام الجاثليق بحجة أخرى بدلاً من اتخاذ موقف والرد على الجانب الآخر، في جميع نقاشات الإمام عليه السلام فإن التوجه الأخلاقي هو السائد تمامًا. ومع ذلك في بعض المناظرات والحوارات في العصر الحالي في المجتمع الإسلامي نرى عدم الاحترام للأخلاق الدينية وعدم احترام أطراف المناظرة وهو ما يتناقض مع الجدل الإسلامي الإيجابي وله عواقب سلبية على مختلف مستويات المجتمع. لذلك فإن نمذجة النقاشات الرضوية ودعمها في الحوارات والمناظرات سيكون مفيداً وعمليًا في عصرنا الحالي.

ثالثاً. البعد الاجتماعي (تعزيز الوحدة والتعاطف).

من أهم محاور الحفاظ على مجتمع من أجل الكمال و الازدهار هي الوحدة و تجنب الانقسام و النفاق. إنّ الوحدة و تجنب التفرقة واجب إلهي عظيم و نعمة. في مجتمع تسوده الاختلافات و الانقسامات، سيختفي التقدم و السعادة و السلام من ذلك المجتمع. في المجتمعات المختلفة لا سيما المجتمعات الإسلامية يعيش الأشخاص من ديانات مختلفة معًا، وإذا زادت الاختلافات الدينية في مجتمع ما فإن الطريق إلى السعادة و الكمال سيبتعد بلا شك من ذلك المجتمع. في وثائق و اعترافات جواسيس الدول المستعمرة فإن من أهم السياسات في الدول الإسلامية هو تفرقة و تقوية الطوائف.[٥٧] وعليه تعتبر الوحدة و تجنب الانقسام من السمات المهمة للثقافة الإسلامية: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران/١٠٣) وتعتبر حوارات الإمام الرضا عليه السلام مع أتباع الديانات والمذاهب خير مثال على الوحدة وتجنب الانقسام والاختلاف والاعتقاد؛ الإمام عليه السلام في جميع الأحوال دون إهانة معتقدات وقبول عقائد الطرف الآخر؛ قاموا بحل النزاعات في ظل الوثائق النهائية من خلال نهج علمي. كانت نقاشات الإمام الرضا من النوع الذي لا يثير المشاعر الدينية؛ لطالما دافع عن الوحدة والتضامن[٥٨] في مجتمع لا توجد فيه وحدة، يختفي السلام الفردي والاجتماعي ويصبح التفكك وانعدام الأمن من السمات الرئيسية لذلك المجتمع. كانت مناظرات الإمام الرضا عليه السلام مثالاً ممتازًا للنقاش المرغوب فيه في المجتمع، والذي ساعد بالإضافة إلى شرح العديد من تعاليم الدين والرد على الشكوك والمناظرات مع مجموعات مختلفة من الأديان والطوائف المختلفة في الحفاظ على التعاطف والوحدة في المجتمع. في العصر الحالي يعد الحفاظ على الوحدة والنزاهة أمرًا مهمًا للغاية. يجب أن تكون النقاشات المصممة - خاصة حول الخلافات بين الأديان - بحيث لا تقوض وحدة المجتمع و لا تثير المشاعر الدينية.

٧. بيان موقف النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام .

من المواضيع المأخوذة من القرآن و سنة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله هي وصاية و خلافة أهل البيت عليهم السلام. وقد تمّ ذكر هذه المسألة بوضوح في آيات مختلفة من القرآن الكريم [٥٩] و كذلك في الروايات الصحيحة عن الرسول الكريم.[٦٠] و في كل عصر تناول أوضح عليه السلام هذا الأمر للناس. على سبيل المثال بعد أن اغتصب الإمام علي عليه السلام حقه في سقيفة أعلن صراحةً في

مناصب مختلفة و بتفسيرات مختلفة حق الولاية و الخلافة و أهل البيت عليهم السلام، كما قال: ((أَمَا وَ اللَّه لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فُلَانٌ [ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ] وَ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى)).[٦١] أو عندما قرر هارون إعادة فدك إلى أهل البيت عليهم السلام، يصف الإمام موسى كاظم عليه السلام فدك بأنه المناخ الإسلامي برمته و يصف حدوده على النحو التالي: ((إِنْ حَدَّدْتُهَا لَمْ تَرُدَّهَا قَالَ بِحَقِّ جَدِّكَ إِلَّا فَعَلْتُ قَالَ أَمَّا الْحَدُّ الْأَوَّلُ فَعَدَنُ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ الرَّشِيدِ وَ قَالَ إِيهاً قَالَ وَ الْحَدُّ الثَّانِي سَمَرْقَنْدُ فَارْبَدَّ وَجْهُهُ قَالَ وَ الْحَدُّ الثَّالِثُ إِفْرِيقِيَةُ فَاسْوَدَّ وَجْهُهُ وَ قَالَ هِيهِ قَالَ وَالرَّابِعُ سِيفُ الْبَحْرِ مِمَّا يَلِي الْجُزُرَ وَ إِرْمِينِيَةُ قَالَ الرَّشِيدُ فَلَمْ يَبْقَ لَنَا شَيْءٌ فَتَحَوَّلَ إِلَى مَجْلِسِي قَالَ مُوسَى قَدْ أَعْلَمْتُكَ أَنِّي إِنْ حَدَّدْتُهَا لَمْ تَرُدَّهَا فَعِنْدَ ذَلِكَ عَزَمَ عَلَى قَتْلِه))[٦٢]، ما يعنيه الإمام عليه السلام هو عودة الحكومة و القيادة الإسلامية إليه و عدم أهلية هارون لهذه القيادة. و قد وردت أقوال مماثلة في أقوال الأئمة الآخرين، و بقدر ما تقتضيه الظروف ذكروا ذلك ضمناً أو صراحة في السر و العلن للناس. في زمن الإمام الرضا عليه السلام أتيحت الفرصة للإمام للتعبير عن هذه الحقيقة للناس بطرق مختلفة و لتقديم التنوير الديني والسياسي. من إنجازات مناظرات الإمام الرضا عليه السلام شرح موقف أهل البيت عليهم السلام بصفتهم الخلفاء الشرعيين للنبي الكريم صلى الله عليه وآله. وقد صرح الإمام عليه السلام بذلك الأمر للناس في مواقف مختلفة دون المساومة على الوحدة الإسلامية. وخير مثال علي ذلك هو حديث "سلسلة الذهب".[٦٣] وبحسب هذا الحديث فإن الإيمان بالتوحيد هو سبب النجاة من نار جهنم، لكن الإمام رضا عليه السلام قدم نفسه كشرط لهذا الخلاص، أي أن نية الإمام هي الإيمان بالإمامة[٦٤].

من المهم أن نلاحظ أنّ الإمام الرضا عليه السلام لا يشرح فقط موقف النبي صلى الله عليه وآله و اهل البيت عليهم السلام للمسلمين، و لكن أيضاً لأتباع الديانات الأخرى لشرح و فهم هذا الأمر المهم مما يدل علي أنه يشرح موقف النبي صلى الله عليه وآله أهل البيت للاديان الأخرى مهم و يمكن استخدامها كأساس و عامل في جذب إلى ثقافة أهل البيت. في المناظرة مع رأس الجالوت وجاثليق أثبت شرعية الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام باقتباس الكتاب المقدس. عندما قرأ من التوراة أسماء النبي صلى الله عليه وآله و الإمام علي عليه السلام و حضرة فاطمة (سلام الله عليها) و الإمام الحسين عليه السلام والإمام الحسن عليه السلام من التوراة، يخاطبه رأس جالوت: نَعَمْ هَذَا أَحْمَادٌ وَ إِلْيَا وَبِنْتُ أَحْمَادٍ وَشَبَّرُ وَ شَبِيرٌ وَ تَفْسِيرُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ

فَتَلَا الرِّضَا عليه السلام إِلَى تَمَامه فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوت لَمَّا فَرَغَ مِنْ تِلَاوَته وَ اللَّه يَا ابْنَ مُحَمَّد لَوْ لَا الرِّئَاسَةُ الَّتِي حَصَلَتْ لِي عَلَى جَمِيع الْيَهُود لَآمَنْتُ بِأَحْمَدَ وَ اتَّبَعْتُ أَمْرَكَ فَوَ اللَّه الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى وَ الزَّبُورَ عَلَى دَاوُدَ مَا رَأَيْتُ أَقْرَأَ لِلتَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ مِنْكَ وَ لَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ تَفْسِيراً وَ فَصَاحَةً لِهَذِهِ الْكُتُبِ مِنْك.[٦٥] هذا الدليل على شرعية آل البيت عليهم السلام من قبل الإمام في هذا المناظرة الواسعة لم يكن فقط لغير المسلمين و لكن أيضًا للتفسير و التنوير و إتمام الحجة للمسلمين. في محادثة مع رأس الجالوت أشار إلى رسالة النبي صلى الله عليه وآله بعد عيسى عليه السلام و ذكرها بالإشارة إلى كتاب انجيل: ((وَ فِي الْإِنْجِيلِ مَكْتُوبٌ أَنَّ ابْنَ الْبَرَّةِ ذَاهِبٌ وَ الْفَارِقْلِيطَا جَاءَ مِنْ بَعْدِي هُوَ يُخَفِّفُ الْآصَارَ وَ يُفَسِّرُ لَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَ يَشْهَدُ لِي كَمَا شَهِدْتُ لَهُ أَنَا جِئْتُكُمْ بِالْأَمْثَالِ وَ هُوَ يَأْتِيكُمْ بِالتَّأْوِيلِ أَ تُؤْمِنُ بِهَذَا فِي الْإِنْجِيلِ؟.))[٦٦].

في المناظرة مع سمرقندي يشرح موقف الإمامة و من يستحقها مستشهداً بحجج سردية و عقلانية، حتى بعد هذه المناظرة يفتح مأمون فمه ليعترف و يقول: ((يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا فِي الْأَرْضِ مَنْ يُحْسِنُ هَذَا سِوَاك.))[٦٧] في المناظرة مع مأمون باقتباسه آيات القرآن و شرحها بشكل صحيح كشف حقيقة ولاية أهل البيت: ((قَالَ الْمَأْمُونُ يَوْماً لِلرِّضَا عليه السلام أَخْبِرْنِي بِأَكْبَرِ فَضِيلَةٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَدُلُّ عَلَيْهَا الْقُرْآنُ قَالَ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام فَضِيلَةٌ فِي الْمُبَاهَلَةِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عليهما السلام فَكَانَا ابْنَيْه وَ دَعَا فَاطِمَةَ عليها السلام فَكَانَتْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ نِسَاءَهُ وَ دَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَكَانَ نَفْسَهُ بِحُكْمِ اللَّه عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّه تَعَالَى أَجَلَّ مِنْ رَسُولِ اللَّه صلى الله عليه وآله وَ أَفْضَلَ فَوَجَبَ أَنْ لَا يَكُونَ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْ نَفْسِ رَسُولِ اللَّه صلى الله عليه وآله بِحُكْمِ اللَّه تَعَالَى قَالَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ أَ لَيْسَ قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَبْنَاءَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَ إِنَّمَا دَعَا رَسُولُ اللَّه ابْنَيْه خَاصَّةً وَ ذَكَرَ النِّسَاءَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَ إِنَّمَا دَعَا رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله ابْنَتَهُ وَحْدَهَا فَأَلَّا جَازَ أَنْ يُذْكَرَ الدُّعَاءُ لِمَنْ هُوَ نَفْسُهُ وَ يَكُونَ الْمُرَادُ نَفْسَهُ فِي الْحَقِيقَةِ دُونَ غَيْرِهِ فَلَا يَكُونُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْفَضْلِ قَالَ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام لَيْسَ يَصِحُّ مَا ذَكَرْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّ الدَّاعِيَ إِنَّمَا يَكُونُ دَاعِياً لِغَيْرِهِ كَمَا أَنَّ الْآمِرَ آمِرٌ لِغَيْرِهِ وَ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ دَاعِياً لِنَفْسِهِ فِي الْحَقِيقَةِ كَمَا لَا يَكُونُ آمِراً لَهَا فِي الْحَقِيقَةِ وَ إِذَا لَمْ يَدْعُ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله رَجُلًا فِي الْمُبَاهَلَةِ إِلَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ نَفْسُهُ الَّتِي عَنَاهَا اللَّهُ

سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ وَ جَعَلَ حُكْمَهُ ذَلِكَ فِي تَنْزِيلِهِ قَالَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ إِذَا وَرَدَ الْجَوَابُ سَقَطَ السُّؤَالُ))[٦٨] من المهم شرح مكانة اهل البيت عليهم السلام في خطابات العصر الحالي؛ في المناظرة و الحوار مع قادة الأديان و المذاهب يمكن أن يكون شرح موقف و مقام أهل البيت عليهم السلام من خلال الاستشهاد بسرد صحيح و حجج عقلانية نقطة تحول في جذب مدرسة أهل البيت عليهم السلام وسيؤدي الاستخدام السليم لهذه المهمة إلى نتائج مهمة و سيكون استخدام السرد و القواسم الفكرية المشتركة في هذا الصدد أمرًا مهمًا.

نتيجة البحث:ـ

بناءً على ما سبق يمكن التعبير عن أهم مناهج هذا البحث على النحو التالي:

١. مناظرات الإمام الرضا عليه السلام مع مختلف طوائف الأديان و المذاهب هي مجموعة من التعاليم الدينية التي يمكن دراستها بأبعاد مختلفة. كان لهذه النقاشات في مختلف الأبعاد الدينية و الاجتماعية و السياسية آثار كبيرة ليس فقط في المجتمع في ذلك الوقت و لكن أيضًا بعد الإمام عليه السلام في أوقات مختلفة. يمكن أن يكون الاهتمام بأهداف و نوايا الإمام عليه السلام من إجراء مناظرة استراتيجية لنظرية المعرفة للمناقشات الرضوية من جهة و شرح نوعية و طريقة المناظرة المنشودة من جهة أخرى. يمكن تقسيم أهداف الإمام النهائية من المناقشات إلى ثلاثة مجالات: دينية و اجتماعية و سياسية.

٢. كانت النتائج النهائية للمناظرات الرضوية في البعد الديني أهم نتائج المناظرات. يتضح نهج الإرشادي للإمام في هذه النقاشات. يحاول الإمام الرضا عليه السلام بناءً على حجج صحيحة و مقبولة توجيه أن يرشد الطرف الآخر للمناظرة و الأشخاص الآخرين الذين يحتاجون إلى الإرشاد و توجيههم إلى الصراط المستقيم. إن توجيه عمران صابي و تحوله إلى التشيّع خير مثال على هذا الإنجاز. إن شرح و نشر تعاليم الدين هو هدف آخر للإمام عليه السلام في هذا الصدد. يستغل الإمام فرصة المناظرات جيدًا لشرح تعاليم الدين لجميع الناس و التي تشمل شرح التوحيد و النبوة و الإمامة و عصمة الأنبياء عليهم السلام و الصفات الإلهية من بين هذه الموضوعات. نهج الآخر للإمام عليه السلام في هذه المناقشات هو تبديد الشك و شرح تعاليم الدين في المجتمع

في ذلك اليوم بشكل صحيح. ومن الأمثلة على هذا النهج رفض الشك في الوهية عيسى عليه السلام في المناظرة مع الجاثليق والرد على شكوك عصمة الأنبياء عليهم السلام في الجدل مع محمد بن جهم.

٣. في البعد الاجتماعي يمكن النظر في إنجازين في هذا المجال؛ الإمام بحياته العلمية والعملية في هذه النقاشات يعبر ترتيب المناظرة المطلوبة و المثمرة للناس. بعبارة أخرى في هذه المناظرات يتناول الإمام عليه السلام خطاباً لائقاً مع بعضهم البعض حتى مع الجماعات المعارضة و غير المسلمة. التأكيد على القواسم المشتركة بين الأديان و المذاهب واستخدام الحجج الصحيحة و المقبولة و عدم إهانة و عدم احترام آراء الآخرين هي بعض الأشياء التي استخدمها الإمام عليه السلام للحفاظ على التماسك والوحدة في المجتمع في ذلك الوقت. مناظرات الإمام الرضا عليه السلام خير مثال على تعزيز الوحدة والنزاهة في المجتمع.

٤. كان من أهم الإنجازات السياسية للمناظرات الرضوية شرح موقف و مكانة اهل البيت عليهم السلام وحقهم في الخلافة و الولاية على الأمة. يشرح الإمام الرضا عليه السلام بشكل مباشر و غير مباشر موقف أهل البيت عليهم السلام ويحذر الناس من هذه الكرامة المنسية التي أمر بها الرسول صلى الله عليه وآله. في المناظرة مع جاثليق ورأس الجالوت أشار إلى أسماء الأعضاء الخمسة لاهل العبا عليهم السلام باقتباس من الكتاب المقدس. في المناظرة مع سمرقندي يشير إلى استحقاق خلافة الإمام علي عليه السلام واغتصاب الخلافة منه بحجج عقلانية و سردية. في مواقف مختلفة يعرّف الإمام نفسه على أنه خليفة للنبي صلى الله عليه وآله ولقد كشف هذا البيان ضمناً و ذكاءً عن وجه مأمون و الخلافة العباسية.

٥. من المهم الانتباه إلى هذه الإنجازات في العصر الحالي. هذه الإنجازات هي خارطة شاملة للخطاب اللائق في عالم اليوم. في خطاب الأديان و المذاهب من جهة والخطابات السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية من جهة أخرى ومن خلال عرض إنجازات خطابات الإمام الرضا عليه السلام يمكننا أن نستنتج هذه الخطابات وآثارها الإيجابية في عالم اليوم. في البعد الديني و من خلال نمذجة المناقشات الرضوية واستخدامها بشكل صحيح في مجتمع اليوم مع الحفاظ على تماسك الوحدة

الإسلامية يمكننا شرح تعاليم أهل البيت عليهم السلام و الرد على الشكوك الناشئة. لذلك فإن الاهتمام بإنجازات المناظرات الرضوية و تطبيقها الصحيح في العصر الحالي هو أمر مهم و يجب اعتباره في الخطابات و المناقشات المعاصرة دوراً و نموذجًا للطريقة.

هوامش البحث

(١)- قاضي ابرقوه، رفيع الدين، سيرة رسول الله: ج١/ ٥٠٩.

(٢)- مكارم الشيرازي، ناصر، مناظرات تاريخية للإمام الرضا عليه السلام مع أتباع الديانات والمدارس الأخرى، مشهد: مؤسسة البحوث الإسلامية.

(٣)- روحي برندق، كاووس، الأخلاق و مهارات المناظرة في مناظرات الإمام الرضا عليه السلام، فصلية الثقافة الرضوية، رقم ١٨، ١٣٩٦ش؛ رضا زاده كهنگي، فريبا، فارسي نجاد، علي رضا، المبادئ العلمية والأخلاقية للمناظرات الرضوية، فصلية الثقافة الرضوية، العدد ٩، ١٣٩٤ش؛ الغفاري، محمد هادي، باغبان زاده، محمد رضا، الخصائص الأخلاقية في المناظرات الرضوية، مجلة بحوث الأخلاق، العدد ٣٥، ١٣٩٦ش.

(٤)- فرامرزي، جواد، خليلي، ميثم، منهجية حجج الإمام الرضا عليه السلام لآيات المقاطعة في مناظرة مع علماء مرو، فصلية الثقافة الرضوية، العدد ٢٠، ١٣٩٦ش، ميراحمدي، منصور، رضائي بناه، أمير، مناظرة تحليل خطاب و حجج حضرة رضا عليه السلام مع خطابات أخرى، فصلية الثقافة الرضوية، العدد ١٤، ١٣٩٥ش.

(٥)- الخزعلي، أنيسة، انصاري نيا، زري، تحليل خطاب الأديان في نقاش الإمام الرضا عليه السلام مع علماء المسيحية واليهودية، فصلية الثقافة الرضوية، العدد ١٩، ١٣٩٦ش، دهغان سرخابادي، محدثة، كرامتي، أنيسة، الأساليب التربوية في سيرة رضوي وانعكاساتها على التربية الفكرية في جامعة فرهنجيان، رضوي الثقافة الفصلية، العدد ١٧، ١٣٩٦ش، شمسي، جواد، جوارشكيان، عباس، صورة الخلق في مناظرة عمران صابي مع الإمام الرضا عليه السلام، فصلية الثقافة الرضوية، رقم ١٣، ١٣٩٥ش، مصلايي بور، عباس، سليمي، مريم، مبادئ المناظرة و الفكر الحر المبني على مناظرات الإمام الرضا عليه السلام، فصلية الثقافة الرضوية، العدد ٣، ١٣٩٢ش.

(٦)- صدر الدين شيرازي، محمد بن ابراهيم، شرح اصول الكافي: ٢/ ٣٤٧.

(٧)- ابن طاووس، علي بن موسي، منهج الدعوات و منهج العبادات: ١٤١.

(٨)- راغب اصفهاني، حسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن: ١/ ٨١٤.

(٩)- نهج البلاغة، خطبه٥٥.

(١٠)- الصدوق، محمد بن علي، عيون اخبار الرضا: ١٥٩/١.

(١١)- المصدر نفسه: ١٦١.

(١٢)- المجلسي، بحارالانوار: ٧٧/٤٩.

(١٣)- الصدوق، محمد بن علي، عيون اخبار الرضا: ١٧٠/١.

(١٤)- المصدر نفسه: ١٧٧/١.

(١٥)- الصدوق، محمد بن علي، عيون اخبار الرضا، ٤١٩.

(١٦)- المصدر نفسه: ٤٢٠.

(١٧)- طبعا الاشارة الى المصادر المقبولة من قبل طرف الحوار تعني مضمون مقبول و موافق عليه لدين الاسلام، و ليس كل محتواها و بعضها مشوه. علاوة على ذلك يشير الإمام الرضا عليه السلام في هذه الاستشهادات إلى مصادر أهل الكتاب و إلى المواد المقبولة.

(١٨)- الصدوق، محمد بن علي، عيون اخبار الرضا: ١٧١/١-١٧٨.

(١٩)- المصدر نفسه: ١٩٣/١.

(٢٠)- الصدوق، معاني الاخبار: ٨٠.

(٢١)- درخشه، جلال، الحسيني فائق، سيدمهدي، السياسة و الحكومة في سيرة الإمام الرضا عليه السلام: ٨١.

(٢٢)- الصدوق، محمد بن علي، عيون اخبار الرضا: ١٧١/١.

(٢٣)- الاستجابة للانتهاك مثال على ذلك هو أنه إذا كان صحيحًا و موثقًا و معتبرا في النصوص فيمكن أن يكون فعالًا في تقريب الموضوع إلى ذهن المرسل إليه و تقديمه. (رضواني، علي أصغر، آداب الحوار والمناظرة من منظور القرآن والروايات: ٣٨)

(٢٤)- الصدوق، محمد بن علي، عيون اخبار الرضا: ١٥٩/١.

(٢٥)- الصدوق، محمد بن علي، عيون اخبار الرضا: ١٥٩/١.

(٢٦)- المصدر نفسه.

(٢٧)- المصدر نفسه.

(٢٨)- المصدر نفسه: ١٦٩/١.

(٢٩)- وهناك نوعان من الروايات في هذا الصدد: فقد فسرت بعض الروايات لهذه الآية على النحو التالي: هي (زليخا) إلتفتت إلى يوسف وعلى عكس من تلك النبي يوسف عليه السلام حاول عدم القيام بذلك القبيح (الصدوق، علل الشرايع: ١ / ٢٠١) و في روايات أخرى فُسِّر معنى هذه العبارة بحيث أنها عندما هي اقترفت ذلك الفعل البشع حاول قتلها النبي يوسف عليه السلام. بمعنى آخر اعتبر أن السبيل الوحيد للنجاة من هذه الذنب هو قتل تلك المرأة، وأن الله ثنيه عن ذلك، لأنه لو فعل ذلك لما قبل الآخرون براءته و عفته (الصدوق، محمد بن علي، الامالي: ٩٦) تحليل هاتين الروايتين لدرجة أن النبي يوسف عليه السلام بذل جهداً في عدم فعل ذلك القبيح و من أجل التخلص من هذه الذنب العظيم قتل المرأة كما ثنيه الله عن ذلك لإثبات براءته.

(٣٠)- المصدر نفسه: ١٩٣.

-(31)Allen, 2001.

(٣٢)- التحريفات التي قد شكلت في الكتاب المقدس على مر الزمن، بما في ذلك أن اليهود آمنوا بعجز الله في الدنيا و اعتبروا أنفسهم شعبًا مختارًا لا يعاقبهم الله، أو اعتقاد المسيحيين المشركين بالثالوث و الافتراءات و التشويهات الواردة في التوراة عن الأنبياء الذين لا تتعارض مع التعاليم الدينية فحسب، بل يرفضها أيضًا العقل و المنطق.

(٣٣)- انظر: البقرة/٤؛ البقرة/٢٨٥؛ الانعام/٩٠-٨٤؛ النساء/١٣٦.

(٣٤)- انظر: العهد العتيق، جامعه سليمان، ١٣: ٧؛ سفر تثنيه، ٣٢: ١٩؛ اشعيا، ٢٩: ١٩؛ دانيال، ١٢: ٢؛ انجيل متي، ١٠: ٣٨؛ انجيل يوحنا، ٥: ٢٨؛ انجيل لوقا، ٣٨:٢٠.

(٣٥)- على سبيل المثال قيل في إنجيل يوحنا عن القيامة أن معناها قريب من آيات القرآن "ستأتي ساعة يسمع فيها جميع الذين في القبور ترنيمة و يخرجون. من عمل الحسنات لقيامة الحياة و كل من عمل السيئات يحكم عليه بالقيامة". انجيل يوحنا: ٥/ ٢٨-٢٧)

(٣٦)- طاهري اكردي، محمد حسين، الخلفية التاريخية للحوار بين الإسلام والمسيحية من منظور الشيعة والكاثوليك: ص١٦٣.

(٣٧)- الصدوق، محمد بن علي، عيون اخبار الرضا: ج١، ص١٦٣.

(٣٨)- المصدر نفسه: ص١٥٧.

(٣٩)- المصدر نفسه.

(٤٠)- المجلسي، بحارالانوار: ٧٧/٤٩.

(٤١)- انظر: الصدوق، محمد بن علي، عيون اخبار الرضا: ١/ ١٧٧.

(٤٢)- المصدر نفسه: ١٥٩/١.

(٤٣)- المصدر نفسه: ١٩٣/١.

(٤٤)- في إثبات عدم رؤية الله التعالي و وحدانيته و عدم وجود شريك له فإن المبادئ و الاستنتاجات المحددة والعقلانية تكون فعالة للغاية. على سبيل المثال قضية الثالوث مرفوضة من قبل المبادئ العقلانية و مناقشة هذه المبادئ العقلانية و تحليلها يتطلب المزيد من البحث..

(٤٥)- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج١، ص١٥٦.

(٤٦)- المصدر نفسه: ص١٦٦.

(٤٧)- المصدر نفسه.

(٤٨)- المصدر نفسه: ص١٦٧.

(٤٩)- المصدر نفسه.

(٥٠)- المصدر نفسه: ص١٦٨.

(٥١)- انظر: النساء/١٥٧؛ الانعام/١١٦؛ الانعام/١٤٨؛ النجم/٢٨.

(٥٢)- الصدوق، محمد بن علي، عيون اخبار الرضا: ١٥٨/١.
(٥٣)- المصدر نفسه: ١٦٦.
(٥٤)- المصدر نفسه: ١٣٢/١.
(٥٥)- المصدر نفسه: ٢٩٣.
(٥٦)- الصدوق، محمد بن علي، عيون اخبار الرضا: ١٥٩/١.
(٥٧)- انظر: كولمن، جان، لجنة ٣٠٠ مركز مؤامرة عالمي: ص٢٩-٢٤.
(٥٨)- انظر: المجلسي، بحار الانوار: ١٩٥/٨١.
(٥٩)- انظر: المائدة/٣؛ المائدة/٥٥؛ المائدة/٦٧.
(٦٠)- انظر: الحاكم النيشابوري، المستدرك علي الصحيحين:١٢٤/٣؛ الذهبي، محمد، تلخيص المستدرك:١٢٤/٣؛ الهيثمي، ابن حجر، الصواعق المحرقه في الرد علي اهل البدع و الزندقه:١٢٢؛ الهيثمي، احمد بن محمد، مجمع الزوائد: ١١٨/٩؛ المتقي الهندي، علي بن حسام الدين، كنز العمال: ٦١٢/١١؛ ابن عساكر، ١٤١٥ق: ١٩١/٤٢؛ الترمذي، محمد بن عيسي، سنن ترمذي: ٢٩٧/٥؛ نسايي، احمد بن شعيب، سنن: ١٣٣/٥؛ ابويعلي (ابن مثني)، احمد بن علي، مسند: ٢٩٣/١؛ ابن حنبل، احمد، مسند: ٤٣٨/٤.
(٦١)- انظر: شريف‌الرضي، نهج البلاغة: ٤٨ و ٢٤٦.
(٦٢)- المجلسي، بحار الانوار: ١٤٤/٤٨.
(٦٣)- الصدوق، عيون اخبار الرضا: ٢/ ١٣٥.
(٦٤)- المصدر نفسه.
(٦٥)- المجلسي، بحار الانوار: ٧٧/٤٩.
(٦٦)- الطبرسي، احمد بن علي، الاحتجاج: ٤٢٢/٢.
(٦٧)- الصدوق، عيون اخبار الرضا: ٢٣٢/٢.
(٦٨)- المجلسي، بحار الانوار، ج١٠، ص٣٥٠.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم.
١. ابن حنبل، احمد، المسند، بيروت: دار صادر.
٢. ابن سينا، حسين بن عبدالله، تعليقات، بيروت، مكتبة الاعلام الاسلامي،١٤٠٤ هـ.
٣. ابن طاووس، علي بن موسي، منهج الدعوات و منهج العبادات، قم: دار الذخائر، ١٤١١هـ.
٤. ابويعلي(ابن مثني)، احمد بن علي، المسند، بيروت: دار المامون لتراث.
٥. امين العاملي، سيد محسن، سيرة المعصومين، طهران: منشورات سروش، ١٣٧٦ش.

٦. البرقي، ابي جعفر احمد بن محمد، المحاسن، تحقيق: سيد مهدي الرجائي، قم: المجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام، ١٤١٦هـ.

٧. الترمذي، محمد بن عيسي، سنن الترمذي، بيروت: دارالفكر، ١٤٠٣هـ.

٨. الحاكم النيشابوري، المستدرك علي الصحيحين، بيروت: موسسه الكتب الثقافية.

٩. خزعلي، انيسة، انصاري‌نيا، زري، تحليل لخطاب الأديان في مناظرة الإمام الرضا عليه السلام مع علماء المسيحية و اليهودية، فصلية الثقافة الرضوي، العدد ١٩، ١٣٩٦ش.

١٠. درخشه، جلال، الحسيني فائق، سيد مهدي، السياسة والحكومة في حياة الإمام الرضا عليه السلام، طهران: مؤسسة الإمام رضا عليه السلام الثقافية، ١٣٩١ش.

١١. دهقان سرخ آبادي، محدثة، كرامتي، انيسة، الأساليب التعليمية في سيرة الرضوي و انعكاساتها على التربية العقلانية في جامعة فرهنجيان، فصلية الثقافة الرضوية، العدد ١٧، ١٣٩٦ش.

١٢. الذهبي، محمد، تلخيص المستدرك، بيروت: دار المعرفه.

١٣. راغب الاصفهاني، حسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، دمشق- بيروت: دار العلم الدار الشاميه، ١٤١٢هـ.

١٤. رضازاده كهنگي، فريبا، فارسي نجاد، عليرضا، المبادئ العلمية و الأخلاقية لمناظرات الرضوية، فصلية الثقافة الرضوية، العدد ٩، ١٣٩٤ش.

١٥. رضواني، علي اصغر، آداب الحوار و المناظرة من منظر القرآن و الروايات، قم: نشر دليلنا، ١٣٨٧ش.

١٦. روحي برندق، كاووس، الأخلاق ومهارات المناظرة في مناظرات الإمام الرضا عليه السلام، فصلية الثقافة الرضوية، العدد١٨، ١٣٩٦ش.

١٧. شريف الرضي، محمد بن حسين، نهج البلاغة، محقق: صبحي صالح، قم: منشورات هجرت، ١٤١٤هـ.

١٨. شمسي، جواد، جوار شكيبان، عباس، صورة الخلق في المناظرة بين عمران صابي و الإمام الرضا عليه السلام، فصلية الثقافة الرضوية، العدد ١٣، ١٣٩٥ش.

١٩. صدر الدين شيرازي، محمد بن ابراهيم، شرح اصول الكافي، طهران: معهد الدراسات و البحوث الثقافية، ١٣٨٣ش.

٢٠. الصدوق، محمد بن علي، الامالي، قم: موسسة البعثه، ١٤١٧هـ.

٢١. الصدوق، محمد بن علي، عيون اخبار الرضا، طهران: منشورات جهان، ١٣٧٨هـ.

٢٢. طاهري اكردي، محمد حسين، الخلفية التاريخية للحوار بين الإسلام والمسيحية من منظور شيعي وكاثوليكي، قم: معهد الإمام الخميني، ١٣٨٧ش.

٢٣. الطبرسي، احمد بن علي، الاحتجاج، مشهد: منشورات مرتضي، ١٤٠٣هـ.

٢٤. الغفاري، محمد هادي، باغبانزاده، محمدرضا، الخصائص الأخلاقية في مناظرات الرضوي، مجلة بحوث الأخلاق، العدد٣٥، ١٣٩٦ش.

٢٥. فرامرزي، جواد، خليلي، ميثم، منهجية حجج الإمام الرضا عليه السلام في آيات ولاية في مناظرة مع علماء مرو، فصلية الثقافة الرضوية، ١٣٩٦ش.

٢٦. قاضي ابرقوه، رفيع الدين، سيرة رسول الله، طهران: وزارة ارشاد، ١٣٧٧هـ.

٢٧. الكتاب المقدس، العهد القديم و الجديد، ترجمة: فضل همداني، طهران: منشورات اساطير، ١٣٨٠.

٢٨. كولمن، جان، لجنة ٣٠٠ مركز مؤامرة عالمي، ترجمة يحيى شمس، طهران: منشورات فاخته، ١٣٧٥.

٢٩. المتقي الهندي، علي بن حسام الدين، كنز العمال، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩هـ.

٣٠. مجيدي، حسن، تحليل الخطاب في مناظرات الإمام الرضا عليه السلام، فصلية الثقافة الرضوية، العدد ٢، ١٣٩٢ش.

٣١. مصلايي‌بور، عباس، سليمي، مريم، مبادئ المناظرة والفكر الحر المبني على مناظرات الإمام الرضا عليه السلام، فصلية الثقافة الرضوية، العدد ٣، ١٣٩٢ش.

٣٢. المكارم الشيرازي، ناصر، مناظرات تاريخية للإمام الرضا عليه السلام مع أتباع الديانات والمدارس الأخرى، مشهد: مؤسسة البحوث الإسلامية، ١٣٨٨.

٣٣. ميراحمدي، منصور، رضائي بناه، امير، تحليل الخطاب في مناظرات و حجج حضرة رضا عليه السلام مع الخطاب الآخرين، فصلية الثقافة الرضوية، العدد. ١٤، ١٣٩٥ش.

٣٤. نسايي، احمد بن شعيب، سنن، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.

٣٥. الهيثمي، احمد بن محمد، مجمع الزوائد، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ.

٣٦. الهيثمي، ابن حجر، الصواعق المحرقه في الرد علي اهل البدع و الزندقة، قاهرة: مكتبة القاهرة.

٣٧. يوحنا، انجيل يوحنا(فارسي)، لندن: منشورات الكتاب المقدس تثليثي، ٢٠٠٣م.

38. . Allen, C. (2001). Islamophobia in the media since September 11. Exploring Islamophobia: Depening our understanding of Islam and Muslim. University of Westminster, 29.